فهم النص القرآني من منظور اللسانيات الحديثة: دراسة في الخصوصيات والمناهج

Understanding the Qur'anic Text from the Perspective of Modern Linguistics: A Study of Specificities and Methodologies

باحزاز مبخوت*

جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت الجزائر ،

مخبر الانتماء

Email: mebkhout.bahazaz@univ-temouchent.edu.dz

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٧/٢٣ القبول:٢٠٢٥/٠٩/١٠

النشر ٢٠٢٥/١٢/١١

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف العلاقة بين النص القرآني واللسانيات الحديثة، من خلال تحليل الخصوصيات اللغوية والمعنوية للنصوص القرآنية باستخدام أدوات ومناهج لسانية معاصرة. يهدف البحث إلى تقديم رؤية متكاملة حول كيفية استخدام هذه المناهج لفهم النص القرآني بشكل أعمق، مما يسهم في تطوير الدراسات القرآنية.

يتناول البحث أهم المفاهيم والمناهج اللسانية، مثل:

–التحليل النصي: دراسة التركيب اللغوي وكيفية بنائه.

– علم الدلالة: تحليل المعاني وكيفية تشكلها في النص القرآني.

– الأسلوبية: فحص الأساليب البلاغية والفنية المستخدمة في القرآن.

كما يستعرض البحث الخصوصيات التالية:

١. المفردات والتراكيب: تحليل المفردات القرآنية وتنوعها في النص القرآني.

٢. البلاغة والفنون اللغوية: دراسة استخدام التشبيهات والاستعارات، والطباق والمقابلة.

٣. الإيقاع والتنغيم: تأثير الإيقاع في فهم المعاني وتشكيل التجربة القرآنية.

وسأستعرض في هذا البحث مجموعة من المناهج اللسانية، بما في ذلك:

١. اللسانيات التوليدية: فحص القواعد اللغوية وكيفية توليد المعاني.

٢. التحليل النقدي للخطاب: دراسة كيفية تأثير السلطة والسياق على الفهم.

٣. اللسانيات الاجتماعية: تحليل كيفية تأثير السياق الاجتماعي والثقافي على تفسير النصوص.

أسعى من خلال هذا البحث تقديم رؤية جديدة حول كيفية استخدام اللسانيات الحديثة لفهم النص القرآني، مما يعزز من الفهم العميق للنصوص الدينية ويتيح تفسيرات متعددة تتناسب مع السياقات المعاصرة.

يخلص البحث في النهاية إلى أهمية دمج المناهج اللسانية الحديثة في الدراسات القرآنية، مما يساعد على تحقيق فهم أدق وأكثر شمولية للنص القرآني.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الحديثة، المناهج في الدراسات اللغوية، النص القرآني، المعنى، السياق..

Abstract :

This research aims to explore the relationship between the Quranic text and modern linguistics, by analyzing the linguistic and semantic characteristics of the Quranic texts using contemporary linguistic tools and approaches. The research aims to provide an integrated vision on how to use

these approaches to understand the Quranic text more deeply, which contributes to the development of Quranic studies.
The research deals with the most important linguistic concepts and approaches, such as:
- Textual analysis: studying the linguistic structure and how it is constructed.
- Semantics: analyzing meanings and how they are formed in the Quranic text.
- Stylistics: examining the rhetorical and artistic methods used in the Quran.
The research also reviews the following characteristics:
1. Vocabulary and structures: analyzing Quranic vocabulary and its diversity in the Quranic text.
2. Rhetoric and linguistic arts: studying the use of similes and metaphors, antithesis and contrast.
3. Rhythm and intonation: The impact of rhythm on understanding meanings and shaping the Qur'anic experience.
In this research, I will review a set of linguistic approaches, including:
1. Generative linguistics: examining linguistic rules and how meanings are generated.
2. Critical discourse analysis: studying how authority and context affect understanding.
3. Sociolinguistics: analyzing how social and cultural contexts affect the interpretation of texts.
Through this research, I seek to provide a new vision on how modern linguistics can be used to understand the Qur'anic text, which enhances a deeper understanding of religious texts and allows for multiple interpretations that are appropriate to contemporary contexts.
The research ultimately concludes the importance of integrating modern linguistic approaches into Qur'anic studies, which helps achieve a more accurate and comprehensive understanding of the Qur'anic text.
KeyWords: Modern linguistics, approaches in linguistic studies, Quranic text, meaning, context

*المؤلف المرسل

المقدمة:

يُعتبر النص القرآني تجسيدًا فريدًا للجمال الفني والدقة التعبيرية، مما جعله مركزًا للدراسات اللغوية والبلاغية عبر العصور. ومع تقدم العلوم الإنسانية، وخاصة اللسانيات الحديثة، أصبحت الحاجة ملحة لإعادة النظر في مناهج دراسة النصوص الدينية، بما في ذلك النص القرآني، باستخدام أدوات تحليلية جديدة تتجاوز الأساليب التقليدية.

تتجلى إشكالية هذا البحث في التساؤل حول كيفية توظيف أدوات ومناهج اللسانيات الحديثة لفهم النص القرآني بعمق. كيف يمكن لهذه المناهج أن تكشف عن الخصوصيات اللغوية والمعنوية للنص؟ وهل تتيح رؤية شمولية تسمح بالتفاعل مع النص في سياقات اجتماعية وثقافية متجددة؟ ومن المهم التأكيد على أن فهم النص القرآني باستخدام اللسانيات الحديثة لا ينبغي أن يهمل التراث، بل يجب أن يتكامل معه ليُثري الفهم ويُعزز الأبعاد الثقافية والدينية للنص.

تنبع أهمية البحث من أهدافه في تطوير الدراسات القرآنية عبر دمج المناهج اللسانية الحديثة، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم النصوص الدينية يتجاوز القراءة التقليدية. كما يسعى البحث إلى إثراء الدراسات اللغوية من خلال تسليط الضوء على الخصائص البلاغية والإيقاعية للنص، ودورها في تشكيل المعاني وتوجيهها. استخدام الأدوات اللسانية الحديثة يساعد أيضًا في استكشاف أبعاد متعددة للنص القرآني، مما يجعل هذا البحث مساهمة في تأصيل فهم معاصر يتفاعل مع التحديات الفكرية والاجتماعية الراهنة.

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها استخدام مناهج اللسانيات الحديثة لدراسة النص القرآني وكشف الخصوصيات اللغوية والمعنوية من خلال تحليل المفردات والتراكيب والأساليب البلاغية، مع التركيز على أهمية السياق في تشكيل المعاني القرآنية. كما يسعى إلى تقديم رؤية تطبيقية تُظهر كيف يمكن لهذه المناهج أن تُثري الفهم التقليدي للنصوص الدينية.

يتناول البحث أسئلة مركزية تتعلق بكيفية مساهمة اللسانيات الحديثة في فهم النص القرآني بشكل أكثر عمقًا وشمولية، وما هي المناهج الأكثر ملاءمة لدراسة النصوص الدينية، وكيف يمكن لهذه المناهج أن تسهم في تفسير النصوص بما يتوافق مع السياقات الثقافية والاجتماعية المعاصرة. يعتمد البحث على منهجية وصفية تحليلية، حيث سيتم أولاً وصف الخصوصيات اللغوية والمعنوية للنص القرآني، ثم تحليلها باستخدام أدوات ومناهج اللسانيات الحديثة، مع دراسة تطبيقية على نصوص مختارة من القرآن الكريم توضح كيفية تطبيق هذه المناهج في الكشف عن المعاني والدلالات.

أما عن هيكلة هذا البحث، فهو ينقسم إلى أربعة فصول رئيسية: الفصل الأول يُعرف النص القرآني واللسانيات الحديثة ويُوضح العلاقة بينهما، مع استعراض المناهج اللسانية المستخدمة في الدراسات اللغوية. الفصل الثاني يتناول الخصوصيات اللغوية والمعنوية للنص القرآني، بينما يركز الفصل الثالث على تطبيق مناهج اللسانيات

الحديثة على النص القرآني. أخيرًا، يقدم الفصل الرابع دراسة تطبيقية على نصوص مختارة باستخدام المناهج المذكورة، مع تحليل المعاني والأساليب البلاغية.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقديم رؤية متكاملة حول أهمية استخدام اللسانيات الحديثة لفهم النص القرآني، **مع التأكيد على ضرورة الحفاظ على التراث وإدماجه في هذا الفهم**، مما يفتح آفاقًا جديدة في الدراسات القرآنية ويتيح تفسيرات متعددة تتفاعل مع تحديات العصر وسياقاته الثقافية والاجتماعية. بهذا، يأمل البحث أن يكون خطوة نحو تطوير منهجيات أكثر شمولية ودقة في فهم النصوص الدينية. يُعد النص القرآني محورًا أساسيًا للدراسات اللغوية والدينية على مر التاريخ، حيث يتميز بخصائصه الفريدة التي تجمع بين العمق المعنوي والجمال البلاغي والإيقاع الموسيقي المميز. هذه الخصائص جعلت من النص القرآني مجالًا خصبًا للدراسة والتحليل، ليس فقط من منظور الدراسات التقليدية بل أيضًا من منظور العلوم الحديثة، وخاصة علم اللسانيات. ومع التقدم الذي شهده هذا العلم في القرن العشرين، برزت اللسانيات الحديثة كأداة تحليلية تُعنى بدراسة اللغة في مستوياتها المختلفة، بدءًا من الأصوات والمفردات وصولًا إلى النصوص الكاملة وسياقاتها الاجتماعية والثقافية.

أولًا: تعريف النص القرآني وخصائصه

يهدف هذا المبحث إلى تعريف النص القرآني وبيان خصائصه اللغوية والبلاغية التي تجعله فريدًا في بنيته ودلالته. كما يسلط الضوء على علم اللسانيات الحديثة، مستعرضًا أهم المفاهيم والمناهج التي يقدمها هذا المجال. ويتناول الفصل أيضًا العلاقة بين النص القرآني واللسانيات الحديثة، مع التركيز على كيفية استثمار هذه المناهج لفهم أعمق للنصوص القرآنية.

1. تعريف النص القرآني

النص القرآني هو كلام الله المنزل على النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– باللغة العربية، المتعبد بتلاوته، والمحفوظ في المصاحف، والمنقول بالتواتر. يتميز القرآن الكريم عن غيره من النصوص الدينية واللغوية بخصائصه اللغوية والبلاغية، التي جعلته معجزًا في فصاحته وأسلوبه وصوره التعبيرية. وقد أقر العرب في عصر نزوله بعجزهم عن مجاراته، رغم أنهم أهل البلاغة والفصاحة.

كذا يُقرأ النصُّ القرآنيُّ بوصفه نصَّاً يجمع في بنيته أشكال الكتابة جميعاً. كأنَّه أعاد الأبجديَّة إلى فطرتها، قبل الكتابة، وفيما وراء الأنواع الكتابيَّة. وكأنَّه وضع هذه الأنواع بين قوسين أو ألغاها، ليخلق نوعاً آخر.

ثانياً، الدِّين واللُّغة في هذا النصِّ شكلٌ روحيٌّ واحد، أو بنية روحيَّة واحدة. لهذا يتكوَّن من الغامض الذي لا يمكن أن يعرفه الإنسان، ومن الواضح الذي يُعرف مباشرةً من ظاهر اللفظ. فهو أفقٌ مفتوح، لكن على الغَيب.

ثالثاً، البُعد العميق في هذا النص يُعدُّ تراجيديَّ، لأنَّه يكشف عن الغياب والزوال والفناء، وعن أنَّ الأرض ليست إلاَّ جسراً نحو الغيب، وأنَّ الإقامة عليها إنَّما هي إقامة من يرحل، لا من يستقر.

وما يعطي هذا البُعد، ثقله الكونيَّ، هو أنَّ هذا النصَّ استعادةٌ للنصِّ التوراتي، كما أُنزل على موسى، استعادةٌ بالعربيَّة، في الإسلام وباسمه، لكن لا لشعبٍ خاص، بل للبشر جميعاً دون تمييز. إنَّه نصٌّ تدور فيه النصوص الدينيَّة

كلُّها، ويطمح إلى أن يخلق من البشر كلِّهم أمَّةً واحدة. أفهذا تذوب أشكال التعبير كلُّها في شكلٍ تعبيريٍّ واحدٍ، يمثِّله هو؟ وهل هو، بوصفه استعادة، كتابةٌ تقول إنَّ كلَّ كتابة هي إعادة كتابة، لكن في سياقٍ آخر؟
رابعاً، نشأ مع النصِّ القرآنيِّ، على الصعيد الإنساني، إنسانٌ جديد، ونشأ معه، على الصعيد الأدبيِّ الخالص، قارئٌ جديد، ونقدٌ جديد، وذوقٌ جديد. وهو، على هذا الصعيد الأدبيِّ الخالص، طريقةٌ في التعبير تلغي الفروقات التقليديَّة بين الفلسفة والأدب، وبين العلم والسياسة، وبين الأخلاق والجمال. إنَّه طريقة تخترق الأنواع، من حيث الشكل، وتخترق المقاربات المعرفيَّة التقليديَّة، من حيث المنهج[١].

.2 خصائص النص القرآني

إن القرآن الكريم ليس كتاباً عادياً، بل هو كلام الله المنزل على نبيه □ ليكون هدى للناس ونوراً يهديهم إلى صراط الله المستقيم. وقد تميز هذا الكتاب العظيم بإعجازه الذي تحدى به الله فصحاء العرب، في زمن كانت الفصاحة والبلاغة أعظم مفاخرهم .

لقد جمع القرآن من وجوه الإعجاز ما لا يمكن حصره، من فصاحة ألفاظه وبلاغة أساليبه، إلى إحكام تشريعاته ودقة أخباره الماضية والمستقبلية، ليظل شاهداً على صدق الرسالة وصدق الرسول □ . وليس أعجب من أن يكون أسلوب كلام القرآن مغايراً تماماً لأسلوب كلام النبي □، مما يؤكد أنه وحي من عند الله . وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله □ قال: "ما من الأنبياء نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة" [رواه البخاري ومسلم] .

فهذا النص القرآني هو معجزة الإسلام الخالدة، التي تتجدد دلالاتها عبر الزمان، وتمنح الإنسانية من علومها وحكمها ما يزيدها يقيناً بأنه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.
وعليه فالنص القرآني يتميز بخصائص لغوية وبلاغية فريدة، من أبرزها :

-**الإعجاز البلاغي**: وهو أحد أعظم أوجه الإعجاز التي جعلت منه معجزة خالدة على مر العصور، حيث تميز بأسلوبه الفريد الذي لا هو شعر ولا نثر، بل نسق لغوي غير مسبوق يجمع بين جزالة الشعر وانسيابية النثر، مما أعجز العرب، على الرغم من تحدي القرآن لهم أن يأتوا بمثله. هذا الإعجاز يتجلى في التناسب الدقيق بين الألفاظ والمعاني، حيث كل كلمة موضوعة بعناية لتعبر عن المعنى المقصود بأعلى درجات البلاغة، فلا تجد زيادة أو نقصانًا. كما يظهر في الجمع بين الإيجاز والإطناب بأسلوب محكم؛ ففي المواضع التي تحتاج إلى اختصار يكون التعبير موجزًا، وفي المواضع التي تحتاج إلى تفصيل يأتي التفصيل بأسلوب جذاب. ويبرز التكرار في القرآن كوسيلة بلاغية تعزز المعنى وتجذب الانتباه، مثل تكرار قوله تعالى: "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" في سورة الرحمن لتأكيد نعم الله وإثارة التأمل فيها. إضافة إلى ذلك، يتميز القرآن بإيقاع موسيقي متناغم يخاطب الروح، حيث تتناسق الكلمات والحروف مع المعنى، مما يترك أثرًا نفسيًا وروحيًا عميقًا في القارئ أو المستمع. كما يستخدم القرآن التصوير الفني لرسم المشاهد والأحداث بأسلوب يجعلها حاضرة أمام الأعين، مثل تصوير مشاهد يوم القيامة في قوله تعالى: "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا"، مما يثير الدهشة

والخشوع. هذا التناسق البلاغي يمتد ليشمل التناسب بين السور والآيات، حيث تتكامل كل آية مع السياق العام للسورة بأسلوب متناغم. وعلى الرغم من تفوق العرب في البلاغة والفصاحة، فقد عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن الكريم عندما تحداهم الله بذلك، كما في قوله تعالى: "وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ" (البقرة: ٢٣)، مما يؤكد أن القرآن ليس من كلام البشر، بل هو كلام الله المعجز في لغته ومعانيه وتأثيره، وسيظل كذلك إلى يوم القيامة.

فالإعجاز البلاغي يتمثل في التفرد في الأسلوب، وتنوع التراكيب، والقدرة على إيصال المعاني بطرق متعددة تتناسب مع مختلف الفئات الثقافية والاجتماعية .

"القرآن العظيم معجز من وجوه متعددة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وتراكيبه وأساليبه وما تضمنه من أخبار ماضية ومستقبلة وما اشتمل عليه من أحكام جلية وقد تحدى بلاغة ألفاظه فصحاء العرب كما تحداهم بما اشتمل عليه من معان صحيحة كاملة وهي أعظم في التحدي عند كثير من العلماء، فأسلوب كلام القرآن لا يشبه أسلوب كلام رسول الله □ كلام رسول الله الوارد في أحاديثه الشريفة لا يقدر أحد من الصحابة ولا من جاء بعدهم أن يتكلم بمثل أساليبه □ في فصاحته وبلاغته.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله □ قال (ما من الأنبياء نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة) أخرجه البخاري ومسلم نعم إنه القرآن الكريم ذلك الكتاب المعجز الذي تمنح الإنسانية من علومه ومعارفه ومن أسراره وحكمه ما يزيدهم إيماناً بأنه المعجزة الخالدة للنبي الأمي صلوات الله عليه وسلامه عليه[٢].

-الإيقاع والتنغيم: يتميز القرآن بالإيقاع الموسيقي الناتج عن انسجام الألفاظ والجمل، سواء في السور المكية التي يغلب عليها القصر والإيجاز، مثل الإيقاع والتنغيم في القرآن الكريم عنصرين أساسيين في جماليات النص القرآني، حيث يسهمان بشكل كبير في تعزيز تفاعل السامع وفهمه. يعتمد القرآن على أساليب تكرارية وبنية شعرية، مما يخلق إيقاعًا موسيقيًا يجذب انتباه المستمع ويعزز التأثير العاطفي. هذا الإيقاع لا يقتصر على مجرد تنسيق الكلمات، بل يمتد ليشمل التنغيم، الذي يتم من خلال قواعد التجويد، مثل المد والقلقلة، مما يضفي على التلاوة تنغيمًا خاصًا يتغير حسب المعاني المراد إيصالها.

تسهم هذه الميزات في إحداث استجابة عاطفية قوية لدى المستمعين، حيث يمكنهم الشعور بالحزن أو الفرح أو التحذير من خلال تغيرات نغمة الصوت. علاوة على ذلك، فإن هذه التغيرات تساعد في فهم المعاني العميقة للآيات وتفسيرها بشكل أكثر وضوحًا، مما يعزز من تجربة الاستماع والتلاوة.

كما أن الإيقاع والتنغيم في القرآن يسلطان الضوء على جمال اللغة العربية، حيث تُظهر الكلمات والأصوات تناغمًا فريدًا ينقل الرسائل الروحية والأخلاقية بفعالية. هذا الجمال اللغوي يتجاوز الجوانب الفنية، ليصل إلى أبعاد روحية عميقة، حيث يجسد العلاقة بين الإنسان والإله، مما يزرع في القلوب مشاعر الإيمان والخشوع.

تجعل هذه العناصر النص القرآني مميزا عن غيره، وتعزز التواصل مع الخطاب الإلهي على مستويات عميقة، وتضفي

طابعًا خاصًا يجعل من القرآن ليس مجرد نص ديني، بل عملًا فنيًا يحمل في طياته معاني سامية وقيمًا إنسانية. أو السور المدنية التي تمتاز بالطول والتفصيل .

"كثر الحديث في دراسات المحدثين عن الإيقاع القرآني، وعده بعضهم من أعظم مظاهر جماليات الأسلوب القرآني، حيث نشط الحديث عن الإيقاع في كتابات مصطفى صادق الرافعي، وانتقل نقلة كبيرة على يد سيد قطب، واستوى وضوحاً وتفصيلاً بفضل مساهمات نعيم اليافي ومحمد الحسناوي وتمام حسان وغيرهم، مما أضفى على مصطلح الإيقاع في القرآن الكريم بعداً علمياً، يخضع للدراسة، ويظهر تجليات الإيقاع في القرآن الكريم.

لقد كان حديث الرافعي عن نظم القرآن الكريم – والإيقاع جزء منه – يتسم بالأسلوب الخطابي المتدفق، حيث مكنته عارضته اللغوية من وصف موسيقى القرآن بأساليب شتى، لكن تناول الرافعي كان أقرب إلى أحاديث القدماء في بلاغة القرآن وجماله، مع تقدمه عنده في استخدام بعض المصطلحات الحديثة، والإشارة إلى مظاهر جديدة في أسلوب القرآن ونسقه. فها هو يقول":فإن طريقة النظم التي اتسقت بها ألفاظ القرآن وتألفت لها حروف هذه الألفاظ، إنما هي طريقة يتوخى بها إلى أنواع من المنطق وصفات من اللهجة لم تكن على هذا الوجه من كلام العرب، ولكنها ظهرت فيه أول شيء وعلى لسان النبي –صلى الله عليه وسلم–، فجعلت المسامع لا تنبو عن شيء من القرآن، ولا تدري من دونه حجاب القلب، حتى لم يكن لمن يسمعه بد من الاسترسال إليه والتوفر على الإصغاء، فإنه إنما يسمع ضرباً خالصاً من الموسيقى اللغوية في انسجامه، واطراد نسقه، واتزانه على أجزاء النفس، مقطعاً مقطعاً، ونبرة نبرة، كأنها توقعه توقيعاً"[٣]

كما أن التنغيم في القرآن الكريم يُعدّ من أبرز مظاهر الإعجاز الصوتي التي تجذب القلوب والأسماع، حيث يتناغم الصوت مع المعنى بأسلوب بديع يحقق التوازن بين الألفاظ والدلالات. التنغيم هو تغيّر النبرات الصوتية أثناء التلاوة، ويُستخدم لإبراز المعاني المختلفة وإيصال الرسائل الإلهية بأسلوب مؤثّر يدخل إلى أعماق النفس البشرية. ومن أمثلة ذلك، تغير النغمة في آيات الوعيد التي تحمل نبرة شديدة وعميقة تعكس الرهبة والخوف، مقابل آيات الرحمة والبشرى التي تتسم بنغمة هادئة ومرنة تُشعر بالطمأنينة. كما أن التنغيم في القرآن الكريم ليس عشوائيًا، بل ينبع من قواعد متقنة في علم التجويد، كالمدود والغنات وأحكام الوقف والابتداء، مما يجعل التلاوة متناسقة ومؤثرة. هذا التناغم الصوتي يتجاوز حدود الكلمات ليصل إلى القلوب، حيث يخلق حالة روحية فريدة تجعل المستمع يشعر بجلال النص وعظمته، سواء كان عربيًا يفهم المعاني أو غير عربي يتأثر بالإيقاع الصوتي وحده. التنغيم القرآني إذن هو وسيلة ربانية لإيصال المعاني بطريقة حية وفعالة تحقق التأثير والإقناع، وتساهم في ترسيخ المعاني الإيمانية في النفوس.

"وماهية الإيقاع، ودقائق تموجاته يُترك للنفس ومدى إدراكها لخفاياه، و يُترك أيضاً للحس النفسي بالموسيقى، فأهل هذا الفن يصرون على أن هناك حاسة سادسة تولد مع الطفل بها يدرك ما في الصورة من جمال، وما في الموسيقى من سحر، كما يتذوق بها ما في الشعر من حسن الخيال وجودة التصوير، وقد تساعد البيئة على نمو هذه الحاسة وإرهافها، أو قد تعمل على ذبولها أو إضمارها، فالطفل الذي يولد في بيئة تُعنى بالموسيقى ينشأ وهو أكثر استعداداً لتذوق الموسيقى وفهم جمال الإيقاع فيها من طفل آخر لم تتح له الظروف نفسها.

وليس أدل على تأثير الموسيقى في النفس من استجابة الطفل للإيقاع، تلك الاستجابة التي تتمثل في نوع من التمايل أو الرقص البسيط على إيقاع الأنغام.

وإذا كانت الموسيقى في حد ذاتها تؤثر في نفس الإنسان فيظهر تأثير الإيقاع على حركاته، وتأثير النغمات على إطلاق خياله، فإن اللغة الغنية بالموسيقى يفوق سحرها وتأثيرها سحر الموسيقى وتأثيرها، لأن اللغة معاني مؤثرة أولاً فإذا انتظمت بطريقة تنغيمية أو موسيقية صار التأثير مضاعفاً لوجود عاملين مؤثرين: المعاني أولاً، والتنغيم ثانياً، والكلام الذي يتوفر فيه الإيقاع والتنغيم يؤثر في السامع انطباعاً عجيباً لما فيه من توقع لمقاطع تنسجم مع ما سبق سماعه، فتتحفز النفس، وتتهيأ لاستقبال المعاني والاستجابة لها أياً كانت تلك المعاني.

وقد أدرك العربي ذلك السر الكامن في اللغة، فعمد إلى السجع في كلامه، وعمد إلى الأوزان والقوافي في شعره، وأظهر تفوقاً وبراعة في حسن استخدام اللغة، واستغل إمكانات اللغة كافة في الإيقاع والتنغيم، ونستطيع القول بأن السبب في هذا الاهتمام الكبير بموسيقى اللغة يعود إلى أن العرب لم يكونوا أهل كتابة وقراءة بل أهل سماع وإنشاد وأدبهم أدب أذن لا أدب عين، فلجأوا إلى الأصوات، والأنغام، والإيقاع، في إظهار البراعة، واعتمدوا على مسامعهم في الحكم على النص اللغوي، وبمرور الزمن اكتسبت تلك الآذان المران، والتمييز بين الفروق الصوتية الدقيقة، وأصبحت مرهفة تستريح إلى كلام لحسن وقعه وإيقاعه، وتأبى آخر لنبوه، وكما تمرن الآذان في بيئة كهذه، تمرن الألسنة أيضاً، فتنطلق من عقالها وقد اكتسبت صفة البلاغة، فلا تتعثر ولا تزل أثناء النطق، وتتعاون الأذن مع اللسان في مثل تلك البيئة على إيثار العناصر الموسيقية في اللغة، ونفي العناصر النابية والتخلص منها."[٤]

-**التكرار والتوكيد:** يوظف النص القرآني التكرار بأسلوب فني يخدم المعنى ويؤكد الرسائل الإلهية .

"وها هنا نلاحظ أن هناك أمر آخر في غاية الأهمية أيضا، وذلك أن في التكرار معنى دقيق في التحدي، ما نظن العرب إلا قد بلغوا منه عجباً، وهو التكرار الذي يجيء في بعض آيات القرآن، فتختلف في طرق الأداء، وأصل المعنى واحد في العبارات المختلفة؛ كالذي يكون في بعض قصصه لتوكيد الزجر والوعيد، وسط الموعظة، وتثبيت الحجة ونحوها، أو في بعض عباراته لتحقيق النعمة، وترديد المنة، والتذكير بالنعم، واقتضاء شكرها، إلى ما يكون من هذا الباب، وهو مذهب للعرب معروف، ولكنهم لا يذهبون إليه إلا في ضروب من خطابهم؛ للتهويل والتوكيد والتخويف والتفجيع، وما يجري مجراها من الأمور العظيمة، وكل ذلك مأثور عنهم، منصوص عليه في كثير من كتب الأدب والبلاغة.

بيد أن وروده في القرآن مما حقق للعرب عجزهم بالفطرة عن معارضته، وأنهم يُحلَّون عنه لقوة غريبة فيه لم يكونوا يعرفونها إلا وهماً، ولضعف غريب في أنفسهم لم يعرفوه إلا بهذه القوة؛ لأن المعنى الواحد يتردد في أسلوبه بصورتين أو صور، كل منها غير الأخرى، وجهاً أو عبارة، وهم على ذلك عاجزون عن الصورة الواحدة، ومستمرون على العجز لا يطيقون ولا ينطقون.

فلهذا لعمرك أبلغ في الإعجاز، وأشد عليهم في التحدي؛ إذ هو دليل على مقدار العجز النفسي الذي قد تمكن معه الاستطاعة أو تتهيأ المعارض حيناً بعد حين، إلى العجز الفطري الذي لا يتأول فيه المتأول، ولا يعتذر منه المعتذرون، ولا يجري الأمر فيه على المسامحة[٥].

التماسك النصي: يتميز النص القرآني بتماسكه الداخلي، حيث تتكامل الآيات والسور لتشكل رسالة موحدة، رغم تنوع الموضوعات .

ويتجلى ذلك من خلال عدة عناصر تعزز فهمه، مثل التكرار، حيث يتكرر لفظ "الرحمن" و"الرحيم" في فاتحة الكتاب، مما يؤكد صفات الله ويربط بين الآيات. كما يظهر الترابط المواضيعي، كما في سورة البقرة التي تتناول موضوع الإيمان بشكل متسلسل، مما يساعد القارئ على استيعاب أبعاد الإيمان. تُستخدم الأساليب البلاغية في سرد القصص، كما في سورة الكهف، حيث تسهم في تعزيز المعاني العميقة. التناسق الزماني والمكاني يتضح في سورة القصص من خلال الربط بين أحداث حياة موسى وأحداث أخرى معاصرة. بالإضافة إلى ذلك، يبرز الاختلاف في الأسلوب بين القصص والأحكام، كما في سورة النساء التي تتناول حقوق الأسرة. الإحالة إلى الآيات السابقة، كما في سورة الأنعام، تعزز الفهم من خلال جمع المعاني المختلفة، بينما تركز قيم مثل العدل والرحمة في سور مثل المائدة والنساء على أهمية هذه القيم في بناء المجتمع المسلم. إن هذا التماسك النصي لا يُظهر بلاغة اللغة فحسب، بل يعكس أيضًا عمق الرسالة الإلهية، مما يدعو القارئ إلى التفكير العميق في المعاني والرسائل الروحية.

"فلا شكَّ أنَّ ارتباط السبب بالمسبَّب يصنع تماسكاً، وارتباط الزمن بمتعلَّقه، كذلك، وسيلة دلاليَّة تسهم في بناء التماسك. والإسناد ما هو إلا علاقات مبنيَّة بين المسند، والمسند إليه. وهذه العلاقات تمتلك يداً طولى في صناعة التماسك النصِّي؛ لأن الجمل – وهي لبنات النصِّ في الغالب – قائمة على علاقة الإسناد.

وذكر الخاصِّ بعد العامِّ، من أجل إيصال هدف معيَّن بهذا التخصيص، يُعدُّ دليلاً دائماً على وجود ارتباط وثيق بين السابق، واللاحق. وأمثلة التخصيص في القرآن الكريم كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾

فالجبال جزء من الأرض، والأرض تحويها، لكنها خصَّت بالذكر هنا؛ لبيان عظمتها، في شموخها، ورسوخها. ومع ذلك، أبت أن تحمل تلك الأمانة، التي حملها الظالم الجاهل.

أما المقابلة، فهي أداة تعمل – في الغالب – على إقامة شبكة علاقات بين العناصر النصيَّة. ولك أن تتأمَّل في التماسك النصِّي الذي صنعته المقابلة في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى (٥) وَاتَّقَى (٦) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٧) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٨) وَأَمَّا مَن بَخِلَ (٩) وَاسْتَغْنَى (١٠) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (١١) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٢) ﴾

وكذلك السؤال والجواب؛ فالإجابة – مهما كانت وجهتُها – إنما تلتقي مع السؤال الذي سبقها، فيشكلان تعالقهما نسيجاً مترابطاً. والإضراب أداة تصنع التماسك؛ لأنه غالباً ما يستعمل لإبطال حكم سابق، أو للانتقال من حكم إلى حكم آخر. وسواء أجاء يبطل حكماً أم يبقيه، فالعلاقة التماسكية قائمة بين العناصر النصيَّة.

ومن أمثلة الإضراب الإبطالي، قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ أَئِنَّا لتاركوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ (٣٦) بَلْ جَاء بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (٣٧) ﴾ الصافات/ ٧٢. أما الإضراب الآخر (الانتقالي)، فمن أمثلته قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) ﴾ الأعلى / ٥-١[٦]

ثانيًا: تعريف اللسانيات الحديثة ومجالاتها

تعدّ اللسانيات الحديثة من أبرز العلوم الإنسانية التي شهدت تطورًا كبيرًا في القرن العشرين، حيث تهتم بدراسة اللغة بوصفها نظامًا مستقلًا له بنية وقوانين تحكمه. وقد أسس فرديناند دي سوسير، من خلال أفكاره الرائدة، أسس هذا العلم بوصفه علمًا قائمًا على دراسة اللغة بشكل علمي ومنهجي. وتشمل مجالات اللسانيات الحديثة عدة فروع، منها الصوتيات التي تدرس أصوات اللغة وكيفية إنتاجها وإدراكها، وعلم الصرف الذي يهتم ببنية الكلمة وتكوينها، والنحو الذي يبحث في تركيب الجمل وقواعدها، إضافة إلى علم الدلالة الذي يعنى بدراسة المعنى وكيفية تشكله. كما امتدت اللسانيات إلى مجالات تطبيقية مثل اللسانيات الاجتماعية التي تدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع، واللسانيات النفسية التي تبحث في العلاقة بين اللغة والدماغ. وبفضل هذه التخصصات المتنوعة، أصبحت اللسانيات الحديثة أداة مهمة لفهم اللغة وتطوير تقنيات جديدة في مجالات مثل الترجمة الآلية .

1. تعريف علم اللسانيات الحديثة

اللسانيات الحديثة هي العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية منهجية، باعتبارها ظاهرة إنسانية تحكمها أنظمة وقوانين. ظهرت اللسانيات الحديثة في بدايات القرن العشرين بفضل جهود فرديناند دي سوسير، الذي أسس العلم على مبادئ جديدة، أبرزها دراسة اللغة بوصفها نظامًا متكاملًا يتكون من مجموعة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها .

"اللسانيات (Linguistique) هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية. وكلمة (علم) الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة من غيرها، لأنَّ أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو اتِّباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقُّق منها وإثباتها.

والعلم (Science) بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطوُّرها ووظائفها والعلاقات التي تربطها بعضها ببعض، والتي تربطها بغيرها، وكشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها."[٧]

تتميز اللسانيات الحديثة بتركيزها على دراسة اللغة من منظور بنيوي ووظيفي، مع الاهتمام بالسياقات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على استخدام اللغة ومعانيها.

.2 مجالات اللسانيات الحديثة

"تجمع الدراسات الحديثة على أن اللسانيات أو (علم اللغة) (Linguistique) كليّ يشمل كلَّ دراسة للظواهر اللغوية وما يتصل بها من مناحي الاتصال بالعلوم الأخرى على اختلافها. وتقسم العلوم الداخلة في اللسانيات عادة إلى قسمين كبيرين هما:

-اللسانيات النظرية .(Linguistique Théorique)

-اللسانيات التطبيقية.(Linguistique Appliquée)

وتضم اللسانيات النظرية علوم اللغة التي تعنى بالظواهر اللغوية وحدها، كعلم الأصوات وعلم الصرف وعلم النحو أو التركيب وعلم الدلالة. وينضوي تحت بعض هذه العلوم علوم أخرى فرعية سنبين حين نتناول القطاعات الدرسية تفصيلاً في الفصول التالية.

أما اللسانيات التطبيقية فتضمُّ العلوم التي تطبق الدرس اللساني النظري، كتعليم اللغات القومية والأجنبية، وصناعة المعاجم(Lexicographie) ، والترجمة، وأمراض الكلام، ومختبرات اللغة."[٨]

اللسانيات الحديثة تشمل عدة مجالات فرعية تهتم بدراسة اللغة في مستوياتها المختلفة، ومن أبرزها :

-التحليل النصي: يركز على دراسة النصوص بوصفها وحدات لغوية متكاملة، مع تحليل العلاقات الداخلية بين عناصر النص .

-علم الدلالة: يهتم بدراسة معاني الكلمات والجمل، وكيفية تشكل الدلالات وفق السياق اللغوي والاجتماعي .

-اللسانيات الاجتماعية: تدرس تأثير العوامل الاجتماعية على اللغة، مثل الطبقة الاجتماعية، والجنس، والثقافة .

-علم الأسلوب: يحلل الأساليب المختلفة التي يستخدمها الأفراد والجماعات في التعبير عن أنفسهم، مع التركيز على الخصائص البلاغية والجمالية .

ثالثًا: العلاقة بين النص القرآني واللسانيات الحديثة

العلاقة بين النص القرآني واللسانيات الحديثة علاقة وثيقة ومتعددة الأبعاد، تتجلى في مجالات متنوعة تعكس عمق التفاعل بين الدراسات اللغوية المعاصرة والنص القرآني المعجز. فالقرآن الكريم، بما يمتاز به من بلاغة فريدة ودقة في التراكيب، يمثل ميداناً خصباً للدراسات اللسانية التي تسعى لسبر أغواره وفهم أسراره.

وتتجه الدراسات الحديثة في هذا المجال نحو تحليل الجماليات التركيبية في النص القرآني واستكشاف امتداداتها الدلالية، مستعينة بالمناهج التحليلية المعاصرة التي تسلط الضوء على دقة اللغة العربية المستخدمة فيه. ويمتد هذا الاهتمام ليشمل تطبيق المفاهيم اللسانية الحديثة على النص القرآني، كالتمثيل الصوري، مما يفتح آفاقاً جديدة في فهم العلاقات المتشابكة بين مكونات التركيب اللغوي.

أما في مجال الترجمة، فتبرز أهمية اللسانيات بشكل جلي، حيث إن ترجمة النص القرآني تتطلب دقة متناهية لضمان نقل معانيه بأمانة وصحة. وقد أثبتت الدراسات أن توظيف المناهج اللسانية في الترجمة يسهم في تجويدها وتذليل الصعوبات التي تواجه المترجمين في نقل النصوص الدينية.

وعليه، فإن التداخل بين النص القرآني واللسانيات الحديثة يمثل نموذجاً فريداً للتكامل بين العلوم اللغوية والدراسات الدينية، مما يفتح آفاقاً رحبة لفهم النصوص المقدسة وتحليلها بمنهجية علمية رصينة، تجمع بين أصالة التراث وحداثة المنهج.

1. إمكانات اللسانيات الحديثة في دراسة النص القرآني

تعتمد الدراسات التقليدية للقرآن الكريم على مناهج لغوية وبلاغية قديمة، مثل النحو والبلاغة وعلم المعاني. ومع ظهور اللسانيات الحديثة، أصبح من الممكن توظيف أدوات جديدة لفهم النص القرآني، مثل التحليل النصي وعلم الدلالة وعلم الأسلوب. هذه الأدوات تتيح فهمًا أكثر شمولية للنص، حيث تسهم في الكشف عن العلاقات الداخلية بين عناصره، وتوضيح الأبعاد الدلالية التي قد تكون غائبة عن المناهج التقليدية.

"أمّا عن تناولنا الحديث له فإن الأمر في معظمه لم يتجاوز ترديد ما ذكرته تفاسير الأقدمين نعيد صياغتها دون سعي منّا جدّي وواضح في التطوير. فنصّنا اليوم في رحاب العولمة الثقافية والتثاقف هو في حاجة ماسّة إلى ضرورة مواصلة دراسته وفق الخصوصيّات الحديثة ككلّ، باستفادة ممّا درّ به الفكر المعرفي المعاصر، وبخاصة تلك الحقول العلميّة التي اهتمّت بـ"اللغة". وطالما أنّ القرآن الكريم هو تعاقب لغوي بدرجة أولى فحري بنا أن نطوّر الدراسات القرآنية بالاستفادة من معطيات النظريّة اللسانية. ومن حقّنا الآن أن نتساءل كما تساءل نبيل علي ونقول معه: كيف لنا أن نؤكّد الصلة الوثيقة بين نصّنا الكريم ولغته العظيمة؛ وفكرنا اللغوي مصاب بالعقم منذ قرون، وقد تجاهلنا الثروة القائمة في مجال اللسانيات منذ زهاء نصف قرن؟ وكيف تتكشّف لنا روعة معانيه وبلاغتنا قديمة بالية مازالت أسيرة محفوظاتنا عن ثلاثيّة المعاني والبيان والبديع، ولم نزحزحها إلاّ قليلا عن ذلك الموضع الذي تركها به الجرجاني في القرن الخامس الهجري؟ وكيف لنا أن نستوعب قدر برهانه الفائق وأساليبنا في المحاجاة مازالت كما كانت عليه في عصر محاجاة عصر الشفاهة؟ ولا ندري ماذا ستفعل بنا أساليب المحاجاة المتخلفة تلك في عصر محاجاة الإنترنيت والحوار عن بعد، تلك المحاجاة الباردة ذات الطابع المنهجي الصارم بعيدا عن مؤثّرات الخطابة واللقاء الحيوي المباشر".[٩]

2.أوجه التكامل بين المناهج التقليدية واللسانيات الحديثة

لا يعني توظيف اللسانيات الحديثة في دراسة النص القرآني التخلي عن المناهج التقليدية، بل يمكن تحقيق تكامل بينهما. فالمناهج التقليدية توفر أساسًا متينًا لفهم اللغة العربية وقواعدها، بينما تقدم اللسانيات الحديثة أدوات تحليلية جديدة تركز على النص ككل، مع مراعاة السياقات الاجتماعية والثقافية .

3. أهمية السياق في فهم النص القرآني

تُبرز اللسانيات الحديثة دور السياق في تشكيل المعاني وتوجيهها. فالنص القرآني، رغم أنه يتميز بعموميته وشموليته، يعتمد في تفسيره على السياق اللغوي والاجتماعي. تحليل النص القرآني من خلال مبدأ السياق يساعد في تقديم فهم أكثر دقة للرسائل الإلهية، ويتيح تفسيرًا يتفاعل مع القضايا المعاصرة.

ويعرف السياق بأنه" بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه او تلك الاجزاء التي تسبق او تتلو مباشرة فقرة او كلمة معينة، ودائما ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها.

ويرى (فيرث) بان المعنى لا يتكشف الا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، اي وضعها في سياقات مختلفة ويقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم، معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات اخرى. وان معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها او تحديدها الا بملاحظة الوحدات الاخرى المجاورة لها).

ويبدو ان اللغويين العرب المتأخرين، صبوا جل اهتمامهم على السياق متأثرين بأستاذهم (فيرث) وهذا ما يلاحظ واضحا فيما كتبه الدكتور تمام حسان والدكتور كمال بشر."[١٠]

فللسياق أهمية بالغة في فهم النص القرآني وهو من الأمور الجوهرية التي لا يمكن تجاهلها، حيث يلعب دورًا حاسمًا في تحديد المعاني الدقيقة للكلمات والعبارات، إذ إن معاني الكلمات قد تختلف بحسب ما يحيط بها من نصوص وأحداث. علاوة على ذلك، يأتي العديد من الآيات في سياقات قصصية أو تاريخية، مما يستدعي فهم الخلفية التي نزلت فيها تلك الآيات، ليتمكن القارئ من إدراك الرسائل المتضمنة بعمق أكبر. كما أن السياق له دور بارز في تفسير الأحكام الشرعية، حيث يسهم في تطبيق تلك الأحكام بشكل صحيح، بعيدًا عن أي تحريف أو سوء استخدام للنصوص.

فالقرآن الكريم يحتوي على آيات تتعلق بمفاهيم وأحكام متنوعة، وفهم السياق يساعد على تحقيق التوازن بين تلك الأفكار وتفسيرها بشكل متكامل، مما يعزز من قدرة الفرد على الربط بينها. بالإضافة إلى ذلك، يعزز السياق الفهم الشخصي والدعوي للنصوص، حيث إن معرفة الخلفية التاريخية والثقافية تعمق من تواصل الفرد مع المعاني القرآنية. باختصار، يُمكن القول إن السياق يُعتبر المفتاح الرئيسي لفهم النص القرآني بصورة دقيقة وشاملة، مما يعزز من تأثيره في حياة الأفراد والمجتمعات.

"إن معرفة "السياق" ركن أساسي في فهم الكلام، وبيان المراد المتكلم منه، ولا سيما في نصوص الكتاب والسنة التي هي مرجع الشريعة، ومناط الأحكام. فالسياق هو الميزان الذي ينضبط به التوافق بين النص الشرعي ومراده، والترجيح بين الأقوال المختلفة، ومنع الأوجه البعيدة.

وقد اهتم بهذا السلف فكانوا لا يجيزون التفسير قبل النظر في سياق الكلام، قال مسلم بن يسار: "إذا حدثت عن الله حديثاً فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده". تفسير ابن كثير

وقال الزركشي: "أما دلالة السياق فإنها ترشد الى تبيين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظراته، وانظر الى قوله تعالى: {ذُقْ إِنَّك أَنْتَ الْعَزِيز الْكَرِيم} (الدخان:٤٩)، كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير"[١١]

رابعًا: مناهج اللسانيات المناسبة لدراسة النص القرآني

من أبرز المناهج اللسانية التي يمكن توظيفها في دراسة النص القرآني :

-التحليل النصي: يساعد في الكشف عن بنية النص القرآني وروابطه الداخلية، مع التركيز على التماسك النصي وعلاقات المعاني بين الآيات .,لتطبيق التحليل النصي لدراسة النص القرآني، يجب علنا اتباع منهجية شاملة تبدأ بفهم السياق التاريخي والثقافي الذي نزل فيه النص، مما يساعد في إدراك الظروف المحيطة بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والمجتمع الذي عاش فيه. فمن الضروري الاستفادة من العلوم المساعدة مثل علوم اللغة (النحو، الصرف، البلاغة) وعلوم القرآن والتفسير، حيث تعزز هذه العلوم الفهم الدقيق للمعاني. كما يتطلب التحليل النصي أيضًا التأمل والتفكر في مفاصل النص وظلاله، مما يساعد على استخراج المعاني القريبة من الواقع.

علاوة على ذلك، ينبغي تحليل العلاقات بين الآيات المختلفة لاستنتاج المعاني العميقة وتعزيز دقة العمل. يمكن استخدام المنهج العلمي في هذا السياق، حيث يتم دراسة النصوص بشكل موضوعي وبدون تحيز، مما يسهم في الوصول إلى فهم أعمق. كما يجب الرجوع إلى كتب التفسير المعتبرة لفهم المعاني المجملة في بعض الآيات، حيث تفسر السنة النبوية الكثير مما جاء في القرآن.

"ان أبرز ما يميز هذا المنهج أنه شامل ؛ لأنه يعتمد كل ما يمكن أن يدخل في فهم النص القرآني من علوم تعين على فهم النص والوصل الى الغاية المرجوة ، فهو يعتمد كبريات مسائل القرآن نفسه؛ لأن بعض الاحكام جاء مجملا في موطن بُيّن في موطن آخر، ومما يعتمد في تحليل النص القرآني الحديث الشريف؛ لان السنة الشريفة جاءت مبينة لما اجمل في القرآن الكريم، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ} [إبراهيم: ٤] ومما يفيد المحلل كتب التفسير المعتبرة، وعلوم القرآن، وآيات الاحكام، وقصص الأنبياء، وتأريخ الامم الماضية، اضف الى ذلك علوم اللغة من نحو، وصرف، وبلاغة ، وعلوم القرآن؛ لانَّ القرآن جاء بلغة العرب ، وغيرها مما يمكن ان يخدم المحلل"[١٢].

بالإضافة إلى ذلك، يمكن تحليل البنية اللغوية للنص باستخدام أدوات التحليل اللساني لفهم كيفية بناء النص القرآني، مما يتضمن دراسة العناصر الأساسية مثل المرسل والمتلقي والسياق. حيث تساعد في بناء خطابات دقيقة وعلمية تعكس الفهم العميق للنص القرآني

-علم الدلالة: يتيح دراسة المفردات والتراكيب القرآنية من حيث دلالاتها المتعددة، مع مراعاة السياق الذي وردت فيه .

فيمكننا توظيف علم الدلالة في فهم النص القرآني من خلال عدة آليات فعالة. فهو يساعد في تحليل المعاني المختلفة للكلمات والعبارات، مما يمكن من فهم المعاني الدقيقة التي قد تكون غير واضحة عند القراءة السطحية. كما يمكننا من خلاله دراسة السياقات اللغوية والنحوية، وبه يمكن للباحث أن يستنتج كيف تؤثر هذه السياقات على المعاني، حيث قد تحمل الكلمات معاني مختلفة حسب السياق الذي تستخدم فيه. وباستخدام علم الدلالة يمكن استكشاف العلاقات بين الكلمات والعبارات، مثل الترادف والتضاد، مما يساعد في توضيح المعاني بشكل أعمق. علاوة على ذلك، يسهم علم الدلالة في تفسير النصوص القرآنية من خلال فهم كيفية استخدام اللغة في التعبير عن

المفاهيم الدينية والأخلاقية. كما يساعد في تحليل الأسلوب البلاغي المستخدم في القرآن، مثل الاستعارة والكناية، مما يعزز من فهم الرسائل العميقة التي يحملها النص. و تُستخدم نتائج التحليل الدلالي في بناء فهم شامل للنصوص القرآنية.

"هذا الجانب الحديث في علم الدلالة هو ما حاول الباحث الياباني ايزوتسو (Toshihiko Izutsu) تطويره وتوظيفه في فهم القرآن، الذي افتتح كتابه «الله والإنسان في القرآن» بفصل خاص بعنوان (الدرس الدلالي والقرآن) يحدد من خلاله معالم دراسته فيذكر أن دلالات الألفاظ وتطوّرها، أو ما يسمّى عِلْم الدّلالة Semantics تمثّل الجانبَ المنهجيّ لعمله، بينما يمثّلُ القرآنُ جانبَه المادّي، ولا يتغاضى إيزوتسو عن حقيقة أنّ ما يسمّى عِلْم الدّلالة Semanticsمعقَّدٌ على نحو مُذْهِل للغاية. ومن الصّعب جدّاً، هذا إن لم يكن مستحيلاً – كما يرى – على شخصٍ غير متخصّص أن يظفر حتّى بفكرةٍ عامّةٍ عن ماهيّة هذا العِلْم، فـ «عِلْم الدّلالة»، كما يرى إيزوتسو، من حيث هو دراسةٌ للمعنى، لا يمكن أن يكون إلاّ نمطاً جديداً من الفلسفة مبنيّاً على تصوّر جديد تماماً للكون والوجود وشاملاً لأفرع كثيرة مختلفة ومتنوّعة جدّاً من أفرع العِلْم التقليديّ، التي لا تزال حتّى الآن في أيّة حال بعيدةً عن أن تكون قد أنجزت المثَلَ الأعلى لتكاملٍ تامّ. كما يلحظ أنه علم يفتقر إلى التناغم والانسجام، وأن ما نمتلكه في أيدينا عددٌ من النظريات المختلفة للمعنى."[١٣]

–الأسلوبية:

إن توظيف الأسلوبية في فهم النص القرآني يعد أداة فعالة تعزز من عمق التفسير واستخلاص المعاني المتعددة، حيث يُمكن أن يفتح آفاقًا جديدة لفهم النصوص بشكل شامل. يبدأ ذلك من خلال تحليل الأسلوب اللغوي، والذي يتضمن دراسة المفردات والتراكيب المستخدمة في الآيات. هذه الدراسة تعزز من فهم دلالات الكلمات، وكيف يمكن أن تحمل معاني عميقة تتجاوز الظاهر، مما يساعد القارئ على التفاعل مع النص بشكل أكثر عمقًا.

علاوة على ذلك، فإن دراسة الإيقاع والترتيب في الآيات تُظهر كيف أن استخدام الجمل القصيرة والطويلة، بالإضافة إلى توظيف التكرار، يؤثر على كيفية تلقي المعاني. فالإيقاع قد يُعزّز من قوة الرسالة، ويجعل القارئ يشعر بتأثير الكلمات بشكل أقوى. كما تلعب التشبيهات والاستعارات دورًا محوريًا في توضيح المفاهيم المعقدة، حيث تساعد هذه الأدوات البلاغية في رسم صور ذهنية تسهل على القارئ فهم المعاني العميقة. كما أن السياق النصي يُعتبر عنصرًا أساسيًا أيضًا، حيث أن النظر في السياق التاريخي أو الاجتماعي الذي نزلت فيه الآيات يمكن أن يُضفي بُعدًا جديدًا لفهم النص. يساعد هذا الفهم على تفاعل النص مع الأحداث المعاصرة. بالإضافة إلى ذلك، فإن التباين والتضاد بين الأفكار يُعززان من قوة الرسالة القرآنية، ويُبرز القيم والمبادئ بشكل يُسهل فهمها. دراسة مواضع التكرار تكشف عن الرسائل الأساسية التي يريد النص إيصالها، بينما يسهم الأسلوب القصصي في توصيل الدروس والمواعظ بفاعلية، مما يجعل القارئ أكثر انغماسًا في المعاني. يتطلب هذا التوظيف دمج التحليل البلاغي مع الفهم الشخصي للتجارب الحياتية، مما يؤدي إلى الوصول إلى معانٍ أعمق وأكثر وضوحًا للنصوص

القرآنية. فكل هذه العناصر تعمل معًا لتشكل رؤية متكاملة تعكس غنى وعمق النص القرآني، وتساعد على استنباط الدروس والعبر التي يمكن أن تكون ذات فائدة في حياة الأفراد والمجتمعات.تسهم الأسلوبية في تحليل الخصائص البلاغية والجمالية للنص القرآني، مثل الإيقاع والتنغيم والتكرار .

تكون من شقين " الصيغة والمعنى " أي لفهم عميق لمعنى اللغة ووظيفتها في الحياة البشرية ، وهو عبارة عن فهم للبنية الشكلية للعبارات المختلفة ، وعلاقة هذه العبارات بالمواقف التي تستخدم فيها داخل مجتمع ما ، وهي ما يطلق عليه "فيرث Context of situation "وذكر كذلك أن السياق نوعين : لغوي واجتماعي ، كلاهما في تكامل لما من علاقة بين السياق والتراكيب والمقام.

في الفصول السابقة من كتاب – البيان – تعرفنا على الأسباب التي من أجلها تتعدد النمط (تتعدد معنى الأداة الصدارة للجملة ، تعدد معنى الصيغة –تعدد العلامة النحوية –تعدد احتمالات المعنى الوظيفي للجملة وافتقارها إلى ما بعدها+تعدد احتمالات المعنى المعجمي وكذا احتمالات الدلالة اللفظية أو الصوتية).

والملاحظ أن هذه الأسباب التي تتعدد من أجلها معنى النمط التركيبي للجملة ، فيصبح النمط بحاجة إلى قرينة يتبين بها المعنى المراد ، ولما كان تعدد المعنى يكشف عن عدم كفاية القرائن النحوية الدالة على الأبواب المقررة لذا أصبح النمط التركيبي بحاجة إلى قرينة من خارج جملة (القرائن الحالية : وهي دلالة الصيغ السائدة أثناء التكلم) وتعرف باسم قرينة السياق وهي "كبرى القرائن النحوية".فقد تعتمد على شيء من القرائن النحوية المفردة (السياق اللغوي) وتتجاوزها إلى أمور دلالية من العقل أو المقام ، وقرينة السياق تقوم على أسس:

١ –القرينة المعنوية : (أي المتعلقة بالمعنى اللفظي) نحو قوله تعالى : « وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ »[3] " فإن " مخففة من الثقيلة بدليل من القرائن المحيطة بالتركيب لأن معنى السياق هنا هو التأكيد – ليس شرط وإن يكاد " مرفوعا" وليس مجزوما ، وعدم وجود الرابطة في جواب الشرط؛ بل وجدت اللام في خبر "إن" إذن عدم وجود ما يصلح للشرط.

٢ –القرينة النحوية : (من القرائن التي يعتمد عليها قرينة السياق) نحو قوله تعالى: « وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ » إذن يمكن أن يكون "الغفور" هو "الخبر" و"إما ذو الرحمة" إذ اعتبر الغفور صفة للمبتدأ (ربك) أو أما جملة " لو يؤاخذهم"، وإذا اعتبر الغفور وذو الرحمة صفتين لمبتدأ – لكن قرينة السياق دلت على أن الخبر هو جملة "يؤاخذهم" من علاقة الإضراب "بل" وجاءت القرينة السياقية من الإضراب عن تعجيل العذاب إلى موعد مقبل ، في قوله تعالى : « بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا"[١٤]

ومن خلال ما ذكر نجد أن القرينة النحوية والقرينة المعنوية هما من أهم الأدوات التي تُسهم في فهم النصوص القرآنية واستنباط معانيها بدقة. فالقرينة النحوية تعتمد على قواعد اللغة والتركيب النحوي، مثل الإعراب، التقديم والتأخير، العطف، والفصل والوصل، مما يساعد على تحديد العلاقات بين الكلمات وتوجيه المعنى. على سبيل المثال، في قوله تعالى: "وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلماتٍ" (البقرة: ١٢٤)، يتضح المعنى من خلال الإعراب، حيث يُفهم أن الله هو الذي اختبر إبراهيم، وليس العكس. أما القرينة المعنوية، فهي تعتمد على السياق والمعنى العام للنص، وتُعين على فهم

المراد من خلال دلالات أعمق تتجاوز التركيب النحوي، مثل قوله تعالى: السماءَ بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون" (الذاريات: ٤٧)، حيث تدل كلمة "أيدٍ" في السياق على القوة والقدرة، وليس اليد الحسية. وتبرز أهمية الجمع بين القرينتين في النص القرآني، إذ إن القرينة النحوية تحدد العلاقات التركيبية بين الكلمات، بينما توجه القرينة المعنوية إلى المعنى الأعمق المرتبط بالسياق. ومثال ذلك قوله تعالى: "إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ" (فاطر: ٢٨)، حيث يُظهر الإعراب أن "العلماءُ" هم الفاعلون الذين يخشون الله، بينما يوضح السياق المعنوي أن سبب خشيتهم هو معرفتهم بعظمة الله. ومن هنا، فإن التكامل بين القرينتين يبرز بلاغة القرآن الكريم ودقة معانيه، مما يفتح آفاقًا واسعة لفهم النص القرآني فهمًا شاملًا وعميقًا.

–اللسانيات الاجتماعية: توضح كيف يتفاعل النص القرآني مع القضايا الاجتماعية والثقافية، مما يعزز فهم دوره في تشكيل القيم والمبادئ.يتفاعل النص القرآني مع اللسانيات الاجتماعية بشكل عميق، حيث يعكس فهمًا دقيقًا لدور اللغة في بناء المجتمعات وتنظيم العلاقات الإنسانية. يظهر هذا التفاعل من خلال التنوع اللغوي في النص، الذي احتوى على ألفاظ وأساليب متعددة تعكس اختلاف اللهجات والسياقات الاجتماعية، مع الحفاظ على اللغة العربية الفصحى كمعيار موحّد. كما أن القرآن استخدم اللغة كأداة للتواصل مع مختلف الفئات الاجتماعية، حيث تنوعت أساليبه بين الخطاب العقلي للعقلاء والخطاب الوجداني للعامة، واستثمر البعد التداولي للغة عبر اختيار الألفاظ المناسبة لتحقيق التأثير المطلوب، مثل استخدام الترغيب والترهيب والتكرار والاستفهام لتوضيح المعاني وتحفيز التفكير. علاوة على ذلك، ساهم القرآن في بناء هوية جمعية موحدة للأمة الإسلامية من خلال تعزيز مكانة اللغة العربية وإحياء مفرداتها، كما استخدم اللغة لتغيير الأعراف الاجتماعية السائدة، مثل إعادة تشكيل مفاهيم العدالة والتقوى. ولم يقتصر النص القرآني على معالجة القضايا المحلية، بل أظهر انفتاحًا على التعددية الثقافية من خلال إشاراته إلى أمم وثقافات مختلفة واستخدامه ألفاظًا ذات أصول غير عربية، مما يعكس ديناميكية اللغة وقدرتها على التفاعل مع السياقات الاجتماعية المختلفة. ومن خلال هذا التفاعل المتعدد الأبعاد، يقدم النص القرآني نموذجًا متقدمًا لفهم اللغة كوسيلة للتواصل الإنساني وبناء المجتمعات.

"فتسعى اللسانيات الاجتماعية من ذلك كله إلى دراسة اللغة في ضوء المقاربة الاجتماعية أو السوسيولوجيا، بربط اللغة بسياقها التواصلي والتفاعلي والتلفظي، الذي جعل ما أسماه اللساني) أندريه مارتينيه (André Martinet– ب(الملكة التواصلية) أي: "ربط اللغة بمحيطها الاجتماعي"، وقوله: "كثيراً ما كنت أميل إلى التقليل من التأثير الذي يمارسه علي أساتذتي الباريسية. لكنني مدين لهم بالتأكيد بالاقتناع العميق بأن اللغة هي حقيقة اجتماعية، وهي قناعة حميمة لدرجة أنني لا أشعر بالحاجة إلى الإصرار عليها. إذا كانت اللغة حقيقة اجتماعية، فإن كل علم اللغة هو علم لغويات اجتماع، ولماذا، إذن، لا ينبغي أن نقول ببساطة علم اللغة."

تُعنى اللسانيات الاجتماعية في دراسة الجملة في سياقها التلفظي أو التداولي أو التواصلي أو التفاعلي أو الاجتماعي أو الوظيفي، ومن ثمَّ، العمل على الجمع بين سياق الجملة والسياق الثقافي. فضلاً عن فهم التنوع اللغوي واللهجي وتفسيره حسب السن، والجنس، والطبقات الاجتماعية، هدف اللسانيات الاجتماعية هو تقديم وصف منظم للتنوع

اللغوي واللساني في علاقته بالتنوع الاجتماعي، ودراسة الكفاءة التواصلية في أبعادها السياقية الاجتماعية والثقافية والتفاعلية.

ولذلك، فاللغة لها قواعد لسانية معينة. ومن ثمَّ، أقصى(دي سوسيرDussaucer– العوامل المرجعية والخارجية في دراسة اللغة كالعوامل النفسية والاجتماعية والمرجعية."[١٥]

فاللسانيات الاجتماعية تُعدّ من العلوم الحديثة التي تهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع، وكيف تؤثر السياقات الاجتماعية والثقافية على استخدام اللغة وفهمها. وعند تطبيق هذا العلم على النص القرآني، فإنه يفتح آفاقًا جديدة لفهم أعمق لمعاني القرآن الكريم، حيث يعتمد على دراسة النص ضمن سياقه الاجتماعي والثقافي والتاريخي الذي نزل فيه. فالقرآن الكريم لم ينزل في فراغ، بل نزل في مجتمع له خصوصياته اللغوية والثقافية، وهو ما يجعل اللسانيات الاجتماعية أداة فعالة لفهم النص القرآني بشكل أكثر شمولية.

من خلال اللسانيات الاجتماعية، يمكننا تفسير العديد من الآيات القرآنية بناءً على فهم الظروف الاجتماعية التي كانت سائدة في زمن نزول الوحي. على سبيل المثال، الخطاب القرآني كان موجّهًا إلى مجتمع عربي يعتمد على البلاغة والفصاحة كوسيلة للتفاخر والتواصل، مما يفسر استخدام القرآن للأساليب البلاغية العالية التي تتماشى مع ثقافة العرب آنذاك، مثل التكرار، والالتفات، وضرب الأمثال. كذلك، فإن فهم العادات والتقاليد الاجتماعية يساعد على تفسير بعض الأحكام الشرعية التي وردت في القرآن، مثل الأحكام المتعلقة بالزواج، والميراث، والعبادات، حيث جاءت منسجمة مع حاجات المجتمع العربي في ذلك الوقت، مع إرساء مبادئ العدالة والرحمة.

كما تتيح اللسانيات الاجتماعية فهم التباين في الأساليب الخطابية داخل النص القرآني، مثل الخطاب الموجه للمؤمنين، أو للمشركين، أو لأهل الكتاب، حيث يرتبط كل نوع من الخطاب بالسياق الاجتماعي واللغوي للمخاطَبين. على سبيل المثال، نجد الآيات التي تخاطب أهل الكتاب تستخدم أسلوبًا حواريًا عقلانيًا يناسب بيئتهم الثقافية القائمة على الكتب السماوية السابقة، بينما نجد الخطاب الموجه للمشركين يتسم بالتحدي وإبراز الأدلة على التوحيد.

وبالإضافة إلى ذلك، يظهر دور اللسانيات الاجتماعية في فهم الألفاظ القرآنية ذات الدلالات المرتبطة بثقافة العرب آنذاك. على سبيل المثال، كلمات مثل "الربا"، "الصراط"، و"الزكاة" تحمل معاني متأصلة في البيئة الاجتماعية للعرب، مما يجعل دراسة السياقات الاجتماعية ضروريًا لفهم هذه المفاهيم فهمًا صحيحًا. كما أن دراسة اللهجات القرآنية المتعددة التي وردت في النص تساعد على استيعاب التنوع اللغوي الذي كان يعكس تنوع القبائل العربية.

بالتالي، فإن اللسانيات الاجتماعية تُسهم في كشف الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي أثرت في النص القرآني، مما يُثري عملية التفسير ويعمق الفهم. فهي تجعلنا ندرك أن النص القرآني لم يكن موجهًا لجيل واحد أو مجتمع واحد، بل جاء بصيغة تخاطب مختلف المجتمعات والثقافات عبر الأزمنة، مع مراعاة السياقات الاجتماعية لكل عصر.

يشكل النص القرآني نموذجًا فريدًا في البناء اللغوي والبلاغي، مما يجعله مجالًا غنيًا للدراسة والتحليل. وتتيح

اللسانيات الحديثة أدوات ومناهج جديدة لفهم هذا النص من زوايا متعددة، مع مراعاة السياقات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على استقباله وتفسيره. إن العلاقة بين النص القرآني واللسانيات الحديثة هي علاقة تكاملية، حيث يمكن لكل منهج أن يسهم في إثراء الآخر، مما يفتح آفاقًا جديدة في الدراسات القرآنية.

خاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية، يتضح أن توظيف مناهج اللسانيات الحديثة في دراسة النص القرآني يمثل خطوة محورية نحو تطوير الدراسات القرآنية وإثرائها بمناهج علمية جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة. لقد أظهرت الدراسة أن النص القرآني، بخصائصه الفريدة التي تجمع بين الجمال البلاغي والدقة التعبيرية والعمق المعنوي، يظل مجالًا خصبًا

للتحليل والدراسة من مختلف الزوايا اللغوية والبلاغية والثقافية. ومن خلال البحث، تبين أن استخدام الأدوات التحليلية اللسانية الحديثة، مثل تحليل المفردات، التراكيب، الأساليب البلاغية، والسياقات الاجتماعية والثقافية، يتيح فهمًا أعمق للنص القرآني ويكشف عن أبعاده المتجددة التي تتفاعل مع تحديات العصر وقضاياه. وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، أبرزها أن مناهج اللسانيات الحديثة توفر أدوات دقيقة لتحليل النصوص الدينية وتساعد على الكشف عن الخصوصيات اللغوية والمعنوية التي يتميز بها النص القرآني. كما أظهرت الدراسة أن هذه المناهج لا تتعارض مع التراث، بل تكمله وتثريه، حيث تسهم في تقديم رؤى تفسيرية جديدة تتوافق مع السياقات المعاصرة، مما يعزز من قدرة النص القرآني على التفاعل مع الثقافات المختلفة. ومن بين النتائج أيضًا أن التركيز على السياق، سواء كان نصيًا أو اجتماعيًا، يلعب دورًا محوريًا في فهم المعاني القرآنية وتوجيهها، مما يفتح المجال أمام دراسة النص في إطار شمولي يجمع بين الأبعاد اللغوية والمعنوية والثقافية.

وبناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة تعزيز التكامل بين المناهج التقليدية والمناهج اللسانية الحديثة في دراسة النصوص القرآنية، بحيث يتم الاستفادة من الإمكانات التحليلية التي توفرها اللسانيات لفهم أعمق وأكثر دقة للنصوص الدينية. كما توصي بتشجيع الباحثين في مجال الدراسات القرآنية على الانفتاح على العلوم الإنسانية الحديثة، وخاصة علم اللسانيات، لما يوفره من أدوات تحليلية تساعد على استكشاف أبعاد جديدة للنصوص القرآنية، مع التأكيد على أهمية مراعاة خصوصية النص الديني واحترام أبعاده العقائدية والروحية. إضافة إلى ذلك، تدعو الدراسة إلى تنظيم ورش عمل ومؤتمرات علمية تجمع بين علماء اللغة واللسانيات والباحثين في الدراسات القرآنية لمناقشة وإثراء هذا التوجه البحثي الجديد.

وأخيرًا، فإن هذا البحث يطمح إلى أن يكون نقطة انطلاق لدراسات مستقبلية تسعى إلى تطوير منهجيات أكثر شمولية وتكاملًا في فهم النصوص الدينية، مع التركيز على النص القرآني بوصفه نموذجًا فريدًا يجمع بين الجمال اللغوي والعمق الدلالي. إن دمج المناهج اللسانية الحديثة مع التراث يُعد خطوة ضرورية لمواكبة التغيرات الفكرية والاجتماعية، مما يسهم في تعزيز الحوار الثقافي والفكري بين المجتمعات، ويؤكد على أن النص القرآني يظل مصدرًا خالدًا للإلهام والبحث العلمي في مختلف العصور. بهذا، يكون هذا البحث قد أسهم في إرساء أسس جديدة لفهم النص القرآني، وجعل منهجيات دراسته أكثر شمولًا ودقة، بما يلبي احتياجات العصر ويستجيب لتحدياته.

قائمة المراجع:

١ أدونيس، النص القرآني وآفاق الكتابة دار الآداب بيرو، تط١، ١٩٩٣، ص٣٥

٢ محمد حسين سلامة، الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الافاق العربية، القاهرة/، ط١، ٢٠٠٢، ص١١

٣ عبد الله محمد ياسمين الشمايلة، الإيقاع في القرآن الكريم، السور المكية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، نيسشان،١٩٩٩، ص٦٩

٤ سناء حميد البياتي، التنغيم في القرآن الكريم، دراسة صوتية، مركزاحياء التراث العربي، العراق، ٢٠٠٧، ص٥

٥ محمد لطفي انشوري، أسلوب التكرار في القرآن الكريم، مجلة اللغة والأدب العربي، المجلد١، رقم١، ٢٠١٧، ص٥٥

٦ هاني محمد ديب أحمد، التماسك النصي في القرآن الكريم، سورة الأحقاف وسورة الحديد نموذجا، جامعة اليرموك، ٢٠١٥، ص٢٩

٧ احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط٣، ٢٠٠٨، ص١٥

٨ المرجع السابق، ص٣٢

٩ عبد الحليم بن عيسى، اللسانيات والنص القرآني، ص٢٩٣

١٠ علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، ص٢٣

١١ أحمد سعيد عزيزي، السياق القرآني مفهومه وأهميته' وأنواعه ص١٥

١٢ ضرغام كريم الموسوي، بحوث قرآنية في ضوء الكتاب والعترة، ص٢٢٠

١٣ عبد الرحمن حللي، علم الدلالة وتوظيفه في فهم القرآن الكريم، صحيفة الحياة، ٢٠٠٩/٦/٦

١٤ بداش حنيفة، الأسلوبية الوظيفية وموقعها في كتاب البيان في روائع القرآن لتمام حسان، جامعة منتوري قسنطينة، ص١٧٩

١٥ مالك ضغوان ضعيف القريشي، القيم في القرآن الكريم دراسة في ضوء اللسانيات الاجتماعية، ص٢٣